Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (6) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المناظرات العقدية في تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز عند الإمام شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) في كتابه مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار (عرض ودراسة)

م.د. قصي عادل غني علي
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البعثات

Doctrinal debates on the transcendence of God (Glory be to Him) from direction and space, according to Imam Shams al-Din Mahmoud bin Abdul Rahman al-Isfahani (d. 749 AH) in his book Matali' al-Anzar fi Sharh Tawali' al-Anwar (presentation and study)

Dr. Qusay Adel Ghani Ali
Ministry of Higher Education and Scientific Research / Scholarships Department
Emile: qusayaq8@gmail.com

ملخص البحث

: إن نتاج علماء الكلام في مصنفاتهم التي دونوها قائماً في أغلبه على أساسين، الأول: تقرير العقائد وبيان أدلتها، والثاني: الدفاع عن تلك المعتقدات التي تبنوها، وكان من متطلبات دفاعهم عن مذاهبهم الاعتقادية أن يسوقوا مقالة خصمهم للرد عليها وتفنيدها، ولذا كان منهج التصنيف في كثير من كتبهم يأخذ شكل المناظرة، وفي هذا البحث قصدت المناظرات العقدية التي استخدمها الإمام الأصفهاني (رحمه الله) وعلى وجه التحديد مسألة تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز في كتابه مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار؛ وذلك لقوة الأدلة والحجة التي استخدمها، وإبراز الدليل على صحتها، واستخلاص مناهج الاستدلال، وطرق الحجاج، وأساليب البرهان التي سلكها العلماء في مناظراتهم في دفع الخصم وإبطال دعواه، والدفاع عن سلامة العقيدة الإسلامية ورد الشبهات عنها.

الكلمات المفتاحية: شمس الدين الاصفهاني، المناظرات العقدية، تنزيه الله.

Research Summary:

The output of the scholars of theology in their works that they wrote is mostly based on two foundations, the first: defining beliefs and explaining their evidence, and the second: defending those beliefs that they adopted. Many of their books take the form of debate In this research, I meant the doctrinal debates that Imam Al-Asfahani (may God have mercy on him) used, specifically the issue of exalting Allah about the direction and the sphere in his book, "The sights of attention in explaining the horoscopes of lights"; This is due to the strength of the evidence and the argument that he used, and to highlight the evidence of its validity, and to extract the methods of inference, the methods of pilgrims, and the methods of proof used by scholars in their debates in repelling the opponent and invalidating his claim, and defending the integrity of the Islamic belief and refuting suspicions about it.**Keywords:** Shams al-Din al-Asfahani - Contractual debates – Allah honor.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحابته أجمعين. أما بعد: إن المكانة العلمية التي حضي بها علم الكلام من بين العلوم الإسلامية الأخرى مكانة عظيمة، وذلك لعظم التعلق بهذا العلم فإن شرف العلم من شرف متعلقه، فعلم الكلام متعلق

بعقيدة الإسلام من إلهيات ونبوات وسمعيات، والبحث في هذا العلم يحتاج إلى قدر من الدقة والتحقيق وطول التأمل والتدبر، لكون هذا العلم يتضمن المسائل المختلفة لاختلاف الفرق الإسلامية في ذلك، وبهذا الاختلاف العلمي على مدى العصور الإسلامية، والتي وصلت إلينا من خلال المؤلفات التي صنفت في ذلك. ولما ناله علم الكلام من هذا القدر والأهمية الكبيرة ارتأيت أن أتناول بحثاً يتعلق بالمناظرات العقدية وأسميته: المناظرات العقدية في تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز عند الإمام شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) في كتابه مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار (عرض ودراسة)، حيث تناولت ما تحصل لدي من المناظرات بالتحليل وبيان الأساليب والوسائل التي استخدمها الإمام الأصفهاني(رحمه الله) موازناً بين الآراء بالدليل والبرهان، ومظهراً آلية التناظر، ومبيناً أركان المناظرة وقد ذكرت قبل الدخول في المناظرات التعريف بشخصية الإمام شمس الدين الأصفهاني، وانتقلت إلى التعريف بالمناظرات العقدية ومشروعيتها وأهميتها، ثم تكلمت عن المناظرات التي استخدمها الإمام الأصفهاني(رحمه الله) في مسألة تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز. وتبرز أهمية هذا البحث لما حوته من مناظرات والاستفادة من تجارب العلماء في مناظرة المخالفين، وكيف كان التعامل مع المخالف في الرأي، والوقوف على الحق ومعرفة الآراء الراجحة التي يؤيدها البرهان والدليل، والتأكيد على دور المناظرة في إظهار الفكر الإسلامي لدى المتكلمين المسلمين. ومن مميزات اختيار الموضوع: استخدام الحجج والأدلة العقلية في المناظرات، وإظهار التمكن في استخدام الأساليب اللغوية، وبيان كيفية الاعتماد على النصوص وتوجيهها، وقد تتشابه الشبه في الوقت المعاصر حيث يوجد الكثير من الشبه التي أثيرت قديماً ورد عليها العلماء بشكل علمي من خلال المناظرات التي حصلت في عصرهم، وان الأمة في هذا الوقت بحاجة إلى رد الحجة بالحجة والدليل بالدليل، وان تراثنا المعرفي يحتوي على الأدلة القوية والبراهين العلمية للرد على الشبه وإفحام الخصوم من خلال النظر في مناظرات العلماء المسلمين السابقين، وعرضها بشكل علمي وموضوعي وتقديمها للعلماء المتخصصين. المنهج المستخدم في البحث: هو المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي وذلك من خلال استقراء القضايا العقدية، وتحليل وجهات النظر بين العلماء في موضوع المناظرة، والمقارنة بينها من خلال المنهج العلمي النقدي في المناظرات لإظهار أوجه الاختلاف بين الفرق الكلامية وأصحاب المذاهب العقدية في تناولهم مسائل الاعتقاد. والخطة التي سرت عليها في كتابة البحث كالآتي: المبحث الأول: حياة الإمام شمس الدين الأصفهاني.المبحث الثاني: المناظرات العقدية ومشروعيتها وأركانها وقواعدها وأهميتها.المبحث الثالث: المناظرات العقدية في تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز عند الإمام شمس الدين الأصفهاني. أسأل الله أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث وتقديمه بالشكل المطلوب المرضي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: حياة الإمام شمس الدين الأصفهاني

لا شك أن في حياة الأفراد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعصر الذي يعيشون فيه، كما تتلون أفكارهم وتتأثر بالبيئة الاجتماعية التي يظهرون فيها، فلا تنفصل دراسة الشخصية عن مؤثرات العصر المختلفة، إن الوضع السياسي في عصر الإمام الأصفهاني(رحمه الله) كان مضطرباً، وكانت له علاقة ببعض السلاطين كالسلطان محمد الناصر الذي طلبه من الشام إلى القاهرة، فقدم عليه وأقام عنده حتى توفاه الله، كما كانت له علاقة بالأمير قوصون الذي بنى خانقاه[١] وجعله شيخاً فيها[٢]، ونجد أن الإمام الأصفهاني عاش في هذا العصر ولم يؤثر اضطراب الحالة السياسية فيه على الحالة العلمية بل أحاط الحكام أنفسهم بطبقة من العلماء وشجعوا المشتغلين بالعلم وأجزلوا لهم المكافئات وأكثروا من بناء المدارس وخزائن الكتب ومساكن الطلبة ووقفوا عليها الأوقاف الكبيرة، كل هذا كان له أثره في شخصية الإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله)[٣].

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولاً: أسمه: الإمام الأصفهاني(رحمه الله) من أعلام عصره وعلمائه، فقد ترجم له عدد كثير ممن صنف في التراجم، وقد اتفقوا على اسمه وهو: محمود بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن علي[٤]وقد اقتصر كثير من أهل التراجم على ذكر اسمه واسم أبيه فقط، وربما زاد البعض فذكر اسم جده، وقد اتفقوا على انه: محمود بن عبد الرحمن بن احمد[٥]**ثانياً: لقبه وكنيته:** اتفق المؤرخون وأهل التراجم على أن لقبه هو (شمس الدين)، وقد اشتهر بهذا اللقب حتى غلب على اسمه في كثير من الكتب إذ كان يدعى بشمس الدين الأصفهاني، وان كنية الأصفهاني التي اشتهر بها هي (أبو الثناء)[٦].**ثالثاً: نسبه:** ينسب الإمام محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني إلى مدينة أصبهان[٧][٨]**رابعاً: مولده:** ولد الإمام شمس الدين الأصفهاني بمدينة أصفهان سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية[٩].**خامساً: وفاته:** اتفق المؤرخون وأهل التراجم على أن الإمام شمس الدين الأصفهاني توفي شهيداً بالطاعون وكانت وفاته في القاهرة ودفن في مقبرة القرافة، وكان ذلك في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة هجرية[١٠].

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: نشأته ورحلاته العلمية: نشأ الإمام الأصفهاني (رحمه الله) في بيت علمٍ ودينٍ وصلاحٍ، وتعهده والده بالتربية والتعليم مما كان له أكبر الأثر في تحصيله العلمي، فقد حفظ القرآن على والده، وأخذ عنه أصول الفقه والعربية، وكان لأخيه الأوحد إمام الدين أثر في الاعتناء به وتعليمه ؛ إذ قرأ عليه الرسالة الشمسية في المنطق مع شرحها، وواصل تلقي العلم على يد الأجلاء من علماء عصره في بلده أصفهان، ثم انتقل إلى تبريز فأقام بها مدة وكمل الاشتغال بالعلم، وإقراء الناس، وتصنيف المصنفات، واستمر في التحصيل والتعليم بعد انتقاله إلى الشام، ومصر، حتى أصبح علماً مبرزاً يتلألأ نجمه بين العلماء، ويشار إليه بالبنان[١١].**ثانياً: شيوخه:** تلقى أبو الثناء الأصفهاني (رحمه الله) العلم عن جملةٍ من العلماء ؛ الذين أدركهم في حياته، والتقاهم في أسفاره، فتلمذ لهم، وأخذ عنهم، واستفاد منهم في مختلف نواحي العلوم، وسائر فنون الثقافة، ومن أجل شيوخه وأشهرهم:

١- والده (الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني): أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، حيث حفظ عليه القرآن الكريم، وبحث عليه (الكافية) في النحو، و(الغاية القصوى في دراية الفتوى) في الفقه، و(منهاج الوصول إلى علم الأصول)، و(الحاصل) كلاهما في الأصول، و(الحاوي) في الفقه الشافعي[١٢].

٢- أخوه الأوحد (إمام الدين): قرأ عليه (الرسالة الشمسية) في المنطق مع شرحها، و(المطالع) في المنطق أيضاً وحفظه[١٣].

٣- قطب الدين الشيرازي: هو محمود بن مسعود الشيرازي الشافعي ولد سنة (٦٣٤هـ)، برع في المعقولات، قاض عالم بالعقليات، مفسر، ومن مصنفاته (شرح مختصر ابن الحاجب)، كانت دراسة الإمام الأصفهاني عليه في أصول الفقه[١٤].**ثالثاً: تلاميذه:** تخرج علي يد الإمام شمس الدين الأصفهاني(رحمه الله) الكثير من التلاميذ وفيما يأتي أبرز هؤلاء التلاميذ:

١- بهاء الدين هبة الله أبو القاسم القِفْطي: ولد الإمام سنة (٦٠١هـ)، كان إماماً عالماً عاملاً، برع في الفقه، والنحو، والفرائض، وقرأ الأصول على الإمام شمس الدين الأصفهاني، وله عدة مؤلفات منها: (عمدة الطبري)، توفي سنة (٦٩٧هـ)[١٥].

٢- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي: ولد سنة (٦٥٤هـ)، ونشأ بغرناطة، وقرأ بها القراءات، والنحو، واللغة ومن العلماء الذين أخذ منهم العلم أبو الثناء الأصفهاني(رحمه الله)، حيث قرأ عليه في أصول الفقه، ومن مؤلفاته تفسير(البحر المحيط)، و(التذكرة)، توفي سنة (٧٤٥هـ)[١٦].

٣ – أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري الشافعي: ولد بدمشق سنة (٧٠٠هـ)،أخذ الأصول عن الإمام الأصفهاني، ومن مصنفاته:(مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، توفي سنة (٧٤٩هـ)[١٧].

٤ – عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي الشافعي: ولد ببصرى سنة (٧٠١هـ)، وارتحل إلى دمشق، وقرأ الأصول على الإمام الأصفهاني، برع في التفسير، والحديث، والتاريخ، صنف التصانيف القيمة كـ(تفسير القرآن العظيم)، و(البداية والنهاية)، توفي سنة (٧٧٤هـ)[١٨]**رابعاً: عقيدته:** ذهب الجمهور من أهل التراجم إلى أن الإمام شمس الدين الأصفهاني(رحمه الله) كان شافعياً، وقد صرح بذلك صاحب كشف الظنون في أكثر من موضع في كتابه[١٩]، وأيضاً فقد صرح بذلك السبكي والأسنوي وابن قاضي شهبة (رحمهم الله جميعاً) حيث ترجم هؤلاء الأئمة للأصفهاني (رحمه الله) وأدرجوه في طبقات الشافعية مما يدل على أنه من أعلام الشافعية في زمانه [٢٠]والذي يرجح كونه شافعياً أمور عديدة منها:

١ – أنه درس واخذ العلم عن والده أبي القاسم عبد الرحمن بن احمد، وهو شافعي من طلاب الإمام البيضاوي الشافعي (رحمهما الله)[٢١].

٢ – حينما قدم دمشق نسب للتدريس في المدرسة الرواحية، وهي مدرسة أوقفت على الشافعية[٢٢].

٣ – كانت دراسته وحفظه في بداية طلبه للعلم لكتب الفقه الشافعي تدل على انه شافعياً حيث ذكر اليافعي (رحمه الله) أن الإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله) حفظ في بداية طلبه للعلم كتاب الغاية القصوى في الفقه الشافعي، والمنهاج في أصول الفقه الشافعي.

٤ – معظم تلامذته كانوا على المذهب الشافعي[٢٣].

خامساً: مؤلفاته وآثاره العلمية: كان الإمام الأصفهاني (رحمه الله) ممن غزُر إنتاجه، وتدفقت كتاباته في فنونٍ متنوعة، وموضوعاتٍ متعددة، فألف في التفسير، والفقه وأصوله، والكلام والعقائد، والنحو، والعروض، والمنطق، ومن مؤلفاته التي وقفت عليها حسب موضوعاتها ما يلي:

١- مؤلفاته في التفسير: تفسير أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية، وهو الكتاب الذي جرى تحقيقه بحمد الله وتوفيقه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين.

٢- مؤلفاته في العقائد وعلم الكلام: تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لنصير الدين الطوسي (في أصول الدين)، وشرح فصول النسفي لبرهان الدين (في الجدل)، ومطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار للبيضاوي (في أصول الدين)، ومختصر في أصول الدين.

٣- مؤلفاته في الفقه وأصوله: كتاب في الفقه على مذهب الشافعي مضافاً إليه مذهب أبي حنيفة، ومالك، وصل فيه إلى كتاب الاعتكاف من قسم العبادات، وكتاب بيان معاني البديع، شرح البديع لابن الساعاتي الحنفي (في أصول الفقه)، وكتاب بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، وكتاب شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي.

٤ - مؤلفاته في المنطق: شرح مطالع الأنوار لسراج الدين الأرموي، كتاب ناظرة العين، كتاب مختصر، صنفه في يومٍ واحدٍ، وكتاب شرح ناظرة العين.

٥- مؤلفاته في النحو والعروض: كتاب شرح الكافية في النحو لابن الحاجب، وكتاب شرح قصيدة الساوي، وهي لامية في العروض لصدر الدين بن محمد الساوي[٢٤].

سادساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: تبوأ الإمام الأصفهاني (رحمه الله) المكانة العلمية العالية، والمنزلة الرفيعة المرموقة، والتي كانت محل تقديرٍ واحترامٍ عند من عاصره من الأئمة، والحفاظ، وطلاب العلم، وقد أثنى عليه كثير من العلماء الذين ترجموا له، وأشادوا بمؤلفاته وآثاره، واعترفوا بعلمه وفضله، و يدل على ذلك:

١- الثناء عليه ما نعته به الإسنوي (رحمه الله) بقوله:(كان إماماً بارعاً في العقليات، عارفاً بالأصلين، فقيهاً صحيح الاعتقاد، محباً لأهل الخير والصلاح، منقاداً لهم، مطرحاً للتكلف، مجموعاً على العلم)[٢٥].

٢- ذكره الصفدي(رحمه الله) بقوله: هو الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الأصولي، جامع أشتات الفضائل، وارث علوم الأوائل، حجة المتكلمين، سيف الناظرين، إمام الفقهاء[٢٦].

٣- بين اليافعي (رحمه الله) مكانة ومنزلة الإمام الأصفهاني(رحمه الله) بقوله: (الإمام البارع المتفنن العلامة، الفقيه النحوي، الأصولي اللغوي المنطقي المدرس، المصنف المفيد، شمس الدين الأصبهاني، حفظ كتباً عديدة، وصنف تصانيف مفيدة)[٢٧].

٤- أشار ابن حجر(رحمه الله) إلى فضائله بقوله: اشتغل في بلاده ومهر وتقدم في الفنون وقدم دمشق بعد زيارة القدس سنة ٧٢٥ هـ، فبهرت فضائله، وكان خطه قوياً، وقلمه سريعاً، وكانت تعتريه فترة من شغل باله بالتفكر ومسائل العلم[٢٨].

المبحث الثاني: المناظرات العقدية ومشروعيتها وأركانها وقواعدها وأهميتها

المناظرات في أصلها تتكون من فكرة هي محور التناظر، ومن خلال المناظرة يتضح لكل طرف وجهة نظر الطرف الآخر، ويعرض كل طرف أدلته والحجج التي توصل إليها، ويتعرض من خلال مجلس التناظر للانتقادات التي توجه إليه، وسأبين في هذا المبحث معنى المناظرة لغة واصطلاحاً ومشروعيتها وأركانها وقواعدها وأهميتها كالآتي:

المطلب الأول: مفهوم المناظرة لغة واصطلاحاً

أولاً: المناظرة لغة: إن أهمية معرفة المصطلح الذي يدور حول المناظرة ومعانيها وما تنبئ به الدلائل اللغوية عن معنى المناظرة كثيرة وما لها من مرادفات، ولكن في هذا المطلب سوف أقتصر على ما يتصل بالموضوع، إن مادة النظر والمناظرة لها في معاجم اللغة معاني ودلالات كثيرة، فنجد أن لفظ (المناظرة) مصدر على وزن مفاعلة من الفعل ناظر، وهو من أصل ثلاثي مادته (نظر)، يقول ابن فارس: (النون والظاء والراء أصل صحيح ترجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار فيه، ويتسع فيه)[٢٩]ولما كانت الزيادة في مبنى الكلمة يقابلها زيادة في المعنى، جاء الفعل – ناظر– يحمل معنى المشاركة بين طرفين فأكثر، وهو يطلق في لغة العرب ليدل على معان عدة، منها:

١ – المقابلة: العرب تقول: داري تنظر إلى دار فلان، ودورنا تناظر، أي: تقابل، وتناظرت الداران أي: تقابلتا، ونظر إليك الجبل قابلك.

٢ – المماثلة: فالمناظر: المثل والشبيه في كل شيء، يقال: فلان نظيرك أي مثيلك، لأنّه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء، ويقال ناظر فلان فلاناً: جعله نظيراً له، وقال الزهري: لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله، قال أبو عبيد: أراد لا تجعل شيئاً نظيراً لهما، فتدعهما وتأخذ به [٣٠].

٣ – المباحثة: المناظرة هي المباحثة أو المباراة في النظر، واستحضار كل ما يراه ببصيرته، والنظر: البحث والمناظرة إن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه، والتناظر: التراوض في الأمر[٣١].

ولذا جاء عند المناوي (رحمه الله) في التوقيف على مهمات التعاريف: النظر: (تقليب البصر أو البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة)[٣٢].

بعد إيراد المعنى اللغوي للمناظرة يظهر أن كل معنى في اللغة له دور في مضمون المناظرة لذا كل معنى لغوي أخذ جزءاً من معنى المناظرة، فالمناظرة لا بد فيها من التقابل بين طرفين وأن يكونا وجهاً لوجه في مجلس المناظرة، وأن يكون المتناظرين متكافئين في المجال العلمي الذي يتناظران فيه، وأيضاً من معاني المناظرة في اللغة: المباحثة، والمباحثة تحتاج إلى استحضار الذهن واستخراج الأدلة واستنباط الأوجه الدلالية للرد والاعتراض خلال المناظرة، وبناء عليه نجد الصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وأن هناك علاقة مباشرة وغير مباشرة تعود على المعنى.

ثانياً: المناظرة اصطلاحاً: عرفها الآمدي (رحمه الله) في شرحه للرسالة الوليدية بقوله: في العُرف هي المدافعة، وهي أن يتردد الكلام بين الشخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله، وإبطال قول صاحبه على ما قيل، ليظهر الحق وقوله: التحصيل ظهور الحق [٣٣]هو ضبط للتعريف، ومنع من دخول حدّ الجدل فيه، لذا نجد الآمدي (رحمه الله) يعقب فيقول: وهو احتراز عن الجدل فإنه مدافعة لإسكات الخصم، لأن كلا المجادلين يريد حفظ مقاله، وهدم مقال خصمه سواء كان حقاً أو باطلاً[٣٤].ويرى الجرجاني في التعريفات (رحمه الله) ووافقه طاش كبري زاده (رحمه الله)أنّ المناظرة: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب [٣٥].يظهر من تعريف الآمدي (رحمه الله) أنّه وضع ضابط لتحصيل ظهور الحق ليميز المناظرة عن الجدل لأن انتهاء المناظرة الوصول إلى الحق، أما الجدل قد لا يوصل إلى الحق في بعض مراحله. هذه التعريفات تبين الهدف من المناظرة وهو إظهار الصواب والوصول إلى الحق وهي الغاية لدى طرفي. ومما سبق نستطيع القول أن المناظرة من خلال هذا التعريف: إنّ النظر يكون على محورين اثنين: المحور الأول: أن ينظر كلا الطرفين المتقابلين المتناظرين إلى بعضهما ويتقابلا. المحور الثاني: أن ينظرا في الأدلة، ويكون لديهما قوة الاستنباط من الأدلة وتوجيهها والتأمل فيها. وبعد النظر في تعريفات المناظرة يترجح: أن المناظرة اصطلاحاً هي دقة النظر في الكلام من الطرفين المختلفين، يقصد كل طرف تصحيح قوله، ومناقشة قول الآخر، أو إبطال قول الطرف الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق إظهاراً للصواب. أو هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه من رغبتهما في ظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره.

المطلب الثاني: مشروعية المناظرة

نجد في المنهج القرآني والمنهج النبوي في السنة الشريفة الكثير من النصوص التي تحمل معنى الجدل والمناظرة، ومن خلال هذه النصوص يستطيع المستقرئ أن يقسم هذه الحوارات إلى ما هو جدل، وما هو مناظرة، أو حوار إلى غير ذلك، لاعتبارات متعددة على حسب سير المناظرة وآدابها ومدى التزامها بالقواعد والآداب. فالمناظرة المشروعة: هي الجدال والمناظرة المبررة للمخالف في المعتقد، لإقامة الحجة عليه، وتعريفه طريق الحق والصواب فأنها تحقق هدفها، قال صاحب ضوابط المعرفة ولما كان الجدال في الواقع الإنساني من الوسائل التي تستخدم لنشر الأفكار والإقناع بها، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، والجدال سلاحه للدفاع عن أفكاره، فقد أمر الإسلام به للدفاع عن الحق الإسلامي مشروطاً بأن يكون بالتي هي أحسن، كما أمر بالقتال لصد عدوان الكافرين، فقال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم): ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[٣٦]، وخاطب الله تعالى المؤمنين بقوله: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[٣٧]، أي: فإنّ سلك مجادلوكم مسالك غير مهذبة القول، فتقيدوا أنتم بكل قول مهذب، واسلكوا كل طريقة هي أحسن وأفضل، وهذه هي أخلاق البحث العلمي لدى علماء المسلمين وهي الطريقة المثلى في التعامل مع المناظر. وعبارة﴿بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾تشمل بعمومها الأساليب الفكرية والقولية، وبهذا يتبين لنا أن المطلوب من المسلم أن يكون في مجادلته على حالة أرقى وأحسن باستمرار من الحالة التي يكون عليها من يجادله، أدباً وتهذيباً أو قولاً وفكراً. وقد أتى الله إبراهيم (عليه السلام) قوة وحجة وقدرة على الجدال للإلزام بالحق، وهذا ما تكشفه لنا جدلياته لقومه، التي قص القرآن الكريم علينا طرفا منها، وأثنى الله (سبحانه وتعالى) على قوة حجة إبراهيم (عليه السلام) بقوله:﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾[٣٨]، وَآتَى اللَّهُ (سبحانه وتعالى) نوحاً (عليه السلام) نفساً طويلاً في جدال الكافرين، لإقناعهم بالحق الذي جاء به من عند الله (سبحانه وتعالى)، حتى ضاقوا ذرعاً بقوة حجته وطول نفسه في الجدال، فقالوا له يا نوح جادلتنا فأكثرت جدالنا: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا﴾[٣٩]، وهذا ما قصه الله تعالى علينا في سورة هود. ومن هذا يتحصل لدينا أن الجدال للوقوف على الحق، أو لإقناع الناس به، عمل محمود، وقد يكون واجباً كالقتال في سبيل الله، أما الجدال انتصاراً للنفس، ورغبة بالاستعلاء والغلبة، فهو عمل مذموم، وقد يكون حراماً إذا كان فيه طمس للحق، أو تضليل للمناظر[٤٠]وبهذا نجد أن المناظرة تشرع لإظهار الحق وقمع أهل الباطل، وتكون بمثابة الجهاد لإعلاء كلمة الله، إذا كانت ضمن الآداب والقواعد لهذا العلم، أما إذا أختلت في سيرها عن القواعد وخرجت عن الآداب، فإنّها تدور في دائرة الجدل المذموم وفي قوله تعالى:﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٤١]. قال ابن كثير(رحمه الله): (من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب)[٤٢] إن القرآن الكريم

جاء بعدد من القضايا العقدية مع جميع الملل من أهل الكتاب ومن منكرين للإله، ومنكرين لأمور الغيب، وناظرهم بقواعد وأساليب بليغة وحجج دامغة، وفند شبههم وأبطل حججهم، وهذا يُفهم من قول الله (سبحانه وتعالى):﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾[٤٣]. ويفسر ابن كثير(رحمه الله) هذه الآية: (﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ أي: بحجة وشبهة ﴿ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ أي: ولا يقولون قولاً يعارضون به الحق، إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر، وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم)[٤٤] وفي بيان بعض من قواعد علم آداب المناظرة في القرآن الكريم نجد أنّ الآية السابقة، وهي من أقوى الأدلة على مشروعية المناظرة، لأننا نجد قواعد هذا الفن، مؤسسة ومؤصلة في القرآن على وجه التفصيل، وهذا تعليم وهداية وإرشاد للخلق بالتزام هذه القواعد، وإعمالها حال المناظرة، وهو بمنزلة الحث على هذا الفن[٤٥]، وفيه إشارة إلى أنّ الأنبياء (عليهم السلام) هم من أوائل من سلك منهج المناظرة والجدل العقلي مع أقوامهم، واستخدامهم للأدلة العقلية والأدلة المحسوسة، واستخدام البراهين لإفحام الخصوم فإن لم يصلوا إلى نتيجة فان الله يؤيدهم بالمعجزات. أما بيان مشروعية المناظرة في السنة النبوية: فقد جاءت مؤكدة على وجوب المناظرة للمخالف في الفكر والاعتقاد، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:(جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)[٤٦] الجهاد عادة ما يكون بإعداد العدة للمواجهة بين طرفين، كذلك يشير النص أنّ الجهاد يكون أيضاً عن طريق المناظرة وإقامة الحجة وبيان البراهين القاطعة والمفحمة للخصم، بل هي من أعظم أساليب الدعوة وإيصال رسالة الإسلام، وهذا حديث في غاية الصحة، وفيه الأمر بالمناظرة، وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله تعالى [٤٧]إن اختلاف وجهات النظر عادة ما يحيد الإنسان عن بعض الجوانب بخصوص الإيمانيات حيث تحتاج المجتمعات إلى من يقومها بالمناظرة والحوار بالتي هي أحسن، وقد أشار النبي(صلى الله عليه وسلم) في حديث يرويه أبو رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (ما من نبي بعثة الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنّها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)[٤٨] إن الحديث نص على المجاهدة باللسان لمن هو أهل لذلك، ولا تكون المجاهدة إلا بالمناظرة المشروعة، كما يكون الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر مؤهل لمثل هذا العمل. هذه بعض من النصوص على جواز المناظرة الموافقة للآداب والملتزمة بالقواعد لهذا الفن والتي تهدف إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل، وإقامة الحجة على الخصم، على ضوء قول الله (سبحانه وتعالى): ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[٤٩]، فهذا هو المنهج القرآني والنبوي، وهو طريق الصحابة (رضي الله عنهم) في مناظرة المخالف، ولكن بشكل منضبط، ويكون من إنسان عالم متمكن من علمه، لكي لا يقع ضحية في مناظرة المخالف وتكون النتيجة بدل إزالة الشبهة تثبيتها، بل ويُظهر عجز الحق وأصحابه.

المطلب الثالث: أركان المناظرة وقواعدها

أركان المناظرة: إن المناظرة العلمية تقوم على أساسين رئيسين هما:الركن الأول: موضوع المسألة أو محور البحث، أو فكرة تجري حولها المناظرة. الركن الثاني: فريقان يتحاوران حول موضوع المناظرة أحدهما: مدع أو ناقل خبر، والآخر معترض عليه[٥٠]**قواعد المناظرات:** من خلال المناظرة إذا تم التزام أطراف المناظرة بالقواعد لهذا العلم، تصل إلى النتيجة، وتؤدي الغرض، كما تجعل منها ميدان لتلقي الأفكار ونقدها.القاعدة الأولى: نبذ التعصب بين المتناظرين: ويكون ذلك من خلال تخلي كل من الفريقين المتناظرين حول موضوع معين بعيد عن التعصب، وإعلانهما الاستعداد التام للبحث عن الحقيقة. وقد أرشدنا المنهج القرآني إلى هذه القاعدة وخصوصاً مع المخالف في الفكر أو الدين أو المنهج، قال تعالى:﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٥١] فان المناظرة الحقيقة التي تقوم على افتراض الخطأ عند أحد الطرفين حتى يظهر الصواب.القاعدة الثانية: التزام أدب الحوار: ينبغي للمتناظرين أن يتحلا بأدب الحوار البعيد عن الاستهزاء أو السخرية لوجهة النظر التي يوردها المخالف، فالمسلم يتقيد بأن لا يخوض مع المخالف في مسألة بحثية لا قدرة له في المناظرة فيها.القاعدة الثالثة: إن علم المنطق له الأهمية الكبيرة لمن يريد الخوض في مناظراته، فهو يضبط سير المناظرة لتصل إلى النتيجة، وكذلك يكشف المغالطات والتناقض في القضايا، ويجب على المحاور أن لا يلزم نفسه بأمر وهو يتبنى نقيضه، فأنه يكون قد حكم على دعواه بأنها مرفوضة من قبل خصمه، وهذا يلزم عنه سقوط دعواه.القاعدة الرابعة: الدقة في النقل واثبات صحة الأدلة إلى قائليها: إنّ علماء البحث أكدوا من خلال مناظراتهم على قاعدة أساسية وهي: إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعياً فالدليل، إن نقل أحد أطراف المناظرة قول أو روى معلومة عليه أن يتأكد من صحة النقل، وان كان قد ادعى شيء لم يكن لديه إثبات نقلي فعليه الإثبات لها بالدليل العقلي، ويكون محدد للقضية محل المناظرة ومتى وجد الدليل وثبت صحته فلابد من صحة دلالته على المطلوب، وإلا لما كان له

فائدة أو أثر في إيراده، ولابد أيضاً من ترتيب الأدلة حسب قوتها وصراحتها في الدلالة على المقصود[٥٢].القاعدة الخامسة: تحديد موضوع المناظرة: إنّ الموضوع محل المناظرة ينبغي أن يحدد وترسم حدوده لكي لا تتشتت أفكار المتناظرين على عدة محاور ويفقدون التركيز، إنما تكون مركزة على محور واحد لكي تؤتي ثمارها، ويصل أطراف المناظرة إلى الحق والصواب.القاعدة السادسة: الوصول إلى النتائج، وعلى أطرافها التسليم للنتائج وعدم الطعن فيها، أي: قبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة أو الأدلة المرجوحة إذا كان الموضوع مما يكفي فيه الدليل الراجح، وإلا كانت المناظرة من العبث الذي لا يليق بالعقلاء أن يمارسوه [٥٣].

المطلب الرابع: أهمية المناظرة ونتائجها

لقد خلق الله (سبحانه وتعالى) الناس وجعلهم مختلفين في أشياء كثيرة، وهذه سنة إلهية بأن البشر يختلفون في الفهم والمدارك والآراء والاعتقاد والمبادئ قال تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ ﴾[٥٤] وعليه فالمناظرة والجدال من سنن الكون ما دام الاختلاف موجوداً، ووجهات النظر متباينة، والمناظرة مرتبطة في كافة شؤون البشر، ومتعلقة في جوانب الحياة كافة اجتماعية وفكرية وغيرها، أما ما يهم موضوعنا هو الجانب العقدي، ومن أهمية المناظرات ونتائجها:

١ – إقامة الحجة، وهداية البشرية إلى عبادة الله (سبحانه وتعالى): وعلى هذا المنهج الإلهي سار الأنبياء والمرسلين، في محاججة أقوامهم ومناظرتهم في الدعوة إلى توحيد الله والإيمان به سبحانه، وهنا تكمن أهمية المناظرة، إنّها عنصر أساسي في تقرير العقيدة وترسيخها لدى المتناظرين.

٢ – أنّها باب واسع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهذا نوع من التغيير باللسان قال تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٥٥]، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإنّ لم يستطع فبلسانه، فإنّ لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[٥٦].

٣ – أنّها تحكم بين المذاهب الفكرية: من خلال المناقشة في أفكارها وعرض ما لديها من مبادئ على ميزان البحث والنقاش، وتمحيص الباطل من الحق، والأهم من ذلك هو اتفاق وجهات النظر المختلفة على هدف محدد لا يؤدي بعد ذلك إلى التفرقة.

٤ – أنها باب في مراجعة العلوم، وإعادة النظر في المسائل وتمحيصها: يقول الباجي: وهذا العلم من أرفع العلوم قدراً، وأعظمها شأناً، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال، وتمييز الحق، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجه، ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم [٥٧].

٥ – أنّها تحدد مناهج التفكير المستقيم من التفكير المنحرف عن الصواب غير المنضبط بعلم المنطق، وما أدى إليه أتباع التفكير الخاطئ من الوقوع في مزالق الضلال والشتات، وكيفية العودة بالأمة إلى الصواب من خلال هذا العلم البحثي المتجرد. وإنما يطعن في هذا الفن من قصر فهمه عنه، أو قل نصيبه منه، ليمهد لتقصيره عذراً، ومن أنكر ضياء الشمس نهاراً، فقد أسجل على نفسه بالعمى من حيث لا يعلم[٥٨].

المبحث الثالث: المناظرات العقدية في تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز عند الإمام شمس الدين الأصفهاني

إن المناظرة بوجه عام لها ارتباط بجميع نواحي حياة الإنسان، ولها علاقة بجميع أنواع العلوم والثقافات والأفكار، والمناظرات التي لها أهمية على فكر الإنسان، هي المناظرات المرتبطة بعقيدته وإيمانه، ومن أهداف المناظرة أنها تضع الأفكار المختلفة والاتجاهات المتضادة على محك العلم والتحقيق العلمي وتوزن بميزان العقل السليم، ليأخذ الإنسان بعد ذلك ما وصل إليه من نتائج، ولما كان في علم الكلام مسائل كثيرة التي دار حولها جدل ومناظرات وحوارات بين العلماء، في إثبات العقائد بالنقل والعقل، ورد لما يثار من شبهات وافتراءات بالبراهين الساطعة، نجد أن كتب علم الكلام لدى المسلمين، وما حملت لنا من تراث تعرض هذه المناظرات والنقاشات ووجوه الاستدلال بكل تفاصيلها، ولجميع أبواب العلم من إلهيات، ونبوات، وسمعيات، ومن هذا المنطلق أخذت جانب المناظرات التي استخدمها الإمام الأصفهاني في تنزيه الله عن الجهة والحيز.

المطلب الأول: نفي الجسمية والجهة عن الله (سبحانه وتعالى)

الجسم لغة: هو العظيم الخلق، واصطلاحاً: هو جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، أو المركب من جوهرين فصاعداً، على خلاف في تعريفه كما سيأتي بيانه، فيظهر من كلا التعريفين للجسم أن فيه الدلالة اللغوية التي تدل على تعظيم الشيء[٥٩]فإذا تمهد هذا نقول: انه لا نزاع في أن لفظ الجسم موضوع بإزاء معنى واحد واضح عند العقل من حيث الامتياز عن ما عداه، لكن لما كانت ماهيته خفية كثر النزاع في تحقيقها، واختلفت العبارات على ما يأتي:نفي الجسمية والجهة عنه يطلق لفظ الجسم عند الفلاسفة بالاشتراك اللفظي على معنيين:أحدهما: يسمى جسماً طبيعياً، لأنه يبحث

عنه في العلم الطبيعي، منسوباً إلى الطبيعة، وهو جوهر يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة.وثانيهما: يسمى جسماً تعليمياً، إذ يبحث عنه في العلوم التعليمية، أي: الرياضية، منسوب إلى التعليم، وهو كم قابل للأبعاد الثلاثة المتقاطعة للزوايا القائمة، ولو أردنا أن نجمع المعنى الأول والثاني للجسم عند الحكماء، قلنا: هو القابل لفرض الأبعاد المتقاطعة على الزوايا القائمة، من غير ذكر الجوهر[٦٠] والكم[٦١]وعند المعتزلة يطلق الجسم على الطويل العريض العميق، وهذا هو المشهور بينهم، فهم لا يقولون بالجسم التعليمي، فليس كل منقسم جسماً عندهم، بل أن النظام[٦٢] من المعتزلة قال: ليس لأجزاء الجسم عدد يوقف عليه، ولا يتألف الجسم إلا من أجزاء متناهية، ولا شيء من العالم إلا الجسم، لان النظام كان لا يثبت عرضاً إلا الحركة، وأما الألوان والطعوم والحرارة والبرودة واليبوسة، التي يدعوها غيره أعراضاً، فهي ليست غير سوى أجسام لطاف لا حيز تشغله، وعلى هذا فكل شيء ليس بحركة فهو جسم[٦٣]والجبائي[٦٤] يدعي أن اقل ما يترتب منه الجسم هو ثمانية أجزاء، بأن توضع أربعة فوق أربعة، وأبو الهذيل يشترط فيه أي الجسم ستة أجزاء، بأن توضع ثلاثة فوق ثلاثة، وعلى جميع التقادير فالمركب من جزئين أو ثلاثة ليس جوهراً ولا جسماً عنده[٦٥]وأما عند الاشاعرة، فالأجسام مؤلفة من الجواهر، وان اقل ما يتركب الجسم منه جزئين فصاعداً، ولم يعتبر فيه أي الجسم قبول الأبعاد الثلاثة كما ذهبت إليه المعتزلة وغيرهم[٦٦]ويرى التفتازاني (رحمه الله) أن هذا الخلاف الحاصل بين الاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة في تفسير معنى الجسم، نزاع في المعنى الذي وضع الجسم بإزائه، خلافاً لما اختاره الإيجي (رحمه الله) من أن هذا الخلاف لفظي راجع إلى الاصطلاح[٦٧]واتفق الاشاعرة جميعاً كما سبق، على أن اقل ما يتألف منه الجسم هو جزءان، ولكن تباينت أقوالهم في أن الجسم هل هو مجموع الجزئين المتألفين، أو كل واحد منهما، ذلك فقد ذهب جمهور الاشاعرة إلى أن الجسم مجموع الجزئين، وأما عند القاضي الباقلاني (رحمه الله) ومن تبعه، فإن الجسم هو كل واحد من الجزئين، واستدل القاضي على أن الجسم هو الذي قام به التأليف باتفاق الاشاعرة جميعاً، والتأليف عرض لا يقوم بجزئين، لامتناع قيام العرض الواحد بالكثير، كما هو متفق عليه عند الاشاعرة، فوجب إذا أن يقوم بكل واحد من الجوهرين تأليف على حدى، فهما جسمان لا جسم واحد[٦٨]ورد التفتازاني (رحمه الله) على استدلال الباقلاني(رحمه الله) ورأيه بقوله: أن التأليف معنى بين الشيئين، يعد استناده إلى المجموع من حيث هو المجموع، فيكون مؤلفاً من الشيء إلى كل واحد، فيكون مؤلفاً مع الشيء، كما يقال في النحو: الكلام هو المركب الذي فيه اسناد، والمعرب المركب الذي لم يشبه مبني أصلي[٦٩]ويرجح التفتازاني (رحمه الله) رأي الاشاعرة حيث يقول: الجسم عندنا القابل للانقسام، فيتناول المؤلف من الجزئين فصاعداً، لا كل واحد منهما كما زعم القاضي[٧٠]ونقل عن الامدي (رحمه الله) إلى أن الخلاف الحاصل بين الاشاعرة والباقلاني نزاع لفظي عائد إلى أن لفظ الجسم بإزاء أي معنى وضع، لان كل منهما متفق على أن الجزء الواحد دون إنظامه إلى غيره لا يسمى جسماً، لكن بعد أن انضم إلى غيره أطلق القاضي على كل منهما لفظ الجسم ؛ لأنه قد تعلق بكل واحد منهما تأليف على حدى، والجسم هو ما كان فيه تأليف[٧١].ويختلف الايجي(رحمه الله) مع الامدي (رحمه الله) في توفيقه هذا، ويذهب إلى أن الخلاف معنوي عائد إلى أن هل يوجد عند اجتماع الأجزاء وحصول الجسم عرض خاص هو التأليف والاتصال أم لا، بل الجسم هو نفس الأجزاء المجتمعة ؟ [٧٢]وذهب المشبهة[٧٣] والمجسمة[٧٤] إلى أن الله جسم أو من يشبه الله بالمخلوقات، ومن أشهر الفرق التي توصف بالتجسيم والتشبيه فرقة الكرامية[٧٥][٧٦].

ناظر الإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله) في نفي الجسمية والجهة عن الله(سبحانه و تعالى) بقوله: نفي الجسمية والجهة عنه، فنقول الله تعالى ليس بجسم خلافاً للمجسمة ولا في جهة خلافا للكرامية والمشبهة، وأعلم أن جميع المجسمة اتفقوا على أنَّه تعالى في جهة، والكرامية أي أصحاب أحمد بن الكرام، اختلفوا فقال بعضهم وهو محمد بن الهيصم[٧٧]: أنّه تعالى في جهة فوق العرش لا نهاية لها، والبعد بينه وبين العرش أيضاً لا نهاية له، وقال بعض أصحابه البعد متناه وكلهم نفوا عنه خمساً من الجهات، وأثبتوا له التحت الذي هو مكان غيره[٧٨]، وباقي أصحاب محمد بن الهيصم قالوا: بكونه على العرش كما قال سائر المجسمة، وبعضهم قالوا: بكونه على صورة، وقالوا بمجيئه وذهابه، واحتج المصنف البيضاوي على نفي الجهة ولم يحتج على نفي الجسمية لأن نفي الجهة يستلزم نفي الجسمية، ولأن الحجة على نفي الجهة مشتملة على نفي الجسمية إذا عرفت هذا فنقول: لو كان الله (سبحانه تعالى) في جهة وحيز فإما أن ينقسم فيكون جسماً وكل جسم مركب ومحدث لما سبق، فيكون الواجب مركباً ومحدثاً، هذا خلف[٧٩]، أولا ينقسم فيكون جزءاً لا يتجزأ وهو محال بالإتفاق، وأيضاً لو كان الله (سبحانه وتعالى) في جهة وحيز لكان متناهي القدر، واللازم باطل فالملزوم مثله، أمّا الملازمة فلما سبق في تناهي الأبعاد، وأما بطلان اللازم فأنّ تقدره بذلك القدر ممكن محتاج إلى مخصص ومرجح وهو محال[٨٠]ولهم أن يقولوا المخصص والمرجح ذاته تعالى، وهو ليس بمحال، والأولى أن يقال: لو كان الله (سبحانه وتعالى) في جهة أو حيز لكان قابلاً للقسمة والأشكال والأكوان، أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق، وكل ذلك محال في حق الواجب تعالى، لأن وجوب الوجود ينافي هذه الأمور[٨١]نجد في هذه المناظرة أن الإمام الأصفهاني(رحمه الله) أورد قول الخصم وحججه، وانطلق في رده عليهم بالقاعدة التنزيهية التي تقول: وجوب الوجود يستحيل عليه هذه الصفات الجهة والحيز والقسمة والتشكل بأشكال والحركة والسكون والاجتماع

والافتراق[٨٢]، وهذا متفق عليه عند أهل التنزيه.والذي اتفق عليه المشبهة والمجسمة على أن الله في جهة، وأنَّه فوق العرش[٨٣].وقد استخدم الأصفهاني (رحمه الله) في رده القياس المنطقي الاستثنائي[٨٤] دليلاً على إبطال الحجج العقلية لدى الخصم، وأورد جميع الاحتمالات، وما يلزم عليها ونقضها بقانون العقل على الشكل الآتي بطريق مبسط: **الحجة الأولى:** على افتراض أن الله (سبحانه وتعالى) في جهة وحيز تتحمل أمرين: أولاً: إنّ ينقسم يلزم عنه انه جسم وحقيقة الجسم انه مركب ومحدث، فيكون الواجب مركب ومحدث، وهذا باطل.ثانياً: إن لا ينقسم يلزم عنه انه جزء لا يتجزأ وهذا أيضاً مستحيل.**الحجة الثانية:** على افتراض أن الله (سبحانه وتعالى) في جهة أو حيز، لزم عنه أنَّه متناهي القدر، وهذا باطل في كل لوازمه، لأنه يلزم عنه الاحتياج إلى مخصص ومرجح. **الحجة الثالثة:** نقض بها على الخصم احتجاجه بأن كل موجودين يكون أحدهما سارياً في الآخر، وإبطاله بما يلي:أولاً: بمنع الحجة لقصورها ؛ لأنه يمكن أن يكون فيها مباينة واختلاف في الذات والحقيقة.ثانياً: الجسم بحاجة إلى جهة ومكان لكونه موجود، والله (سبحانه وتعالى) لا يشارك الأجسام في حقيقته المخصوصة التي تجعل الأجسام بحاجة إلى جهة وحيز. أما رد الأصفهاني(رحمه الله) بخصوص الأدلة النقلية التي استدل بها الخصم على أن الله (سبحانه وتعالى) يشابه الحوادث، فالجواب لها أنها ما دامت تحتمل المعاني اللغوية وهي في حقيقتها تعارض القواطع العقلية فأنها تؤول عن ظاهرها ويدفع التعارض بين العقل والنقل[٨٥].

المطلب الثاني: نفي الجهة والحيز من خلال الأدلة النقلية والعقلية

المناظرة العقدية للإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله) في نفي الجهة والحيز من خلال العقل يقول فيها: المثبتون بأنّه تعالى في جهة وحيز، احتجوا بالعقل والنقل على انه تعالى في جهة وحيز، أمّا العقل فمن وجهين:الوجه الأول: إن بداهة العقل شاهدة بأنّ كل موجودين لا بد وأن يكون أحدهما سارياً في الآخر، بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما هي الإشارة إلى الآخر كالجوهر وعرضه، فانَّ العرض الحال في الجوهر سار فيه بحيث تكون الإشارة إلى الجوهر بعينها هي الإشارة إلى عرضه، أو يكون أحدهما مبايناً عن الآخر في الجهة كالسماء والأرض، والله (سبحانه وتعالى) ليس محلاً للعالم ولا حالاً فيه، فيكون مبايناً عن العالم في الجهة[٨٦].الوجه الثاني: إنّ الجسم يقتضي الحيز والجهة لكونه موجوداً قائماً بنفسه، والله (سبحانه وتعالى) يشارك الجسم في كونه موجوداً قائماً بنفسه فيكون مشاركاً للجسم في إقتضاء الحيز والجهة، فيكون في حيز وجهة[٨٧].وأما النقل فآيات تشعر بالجسمية والجهة مثل قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ ﴾[٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾[٨٩]، وقوله تعالى:﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾[٩٠]، وقوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[٩١]، وغيره من الآيات[٩٢]وأجيب عن الوجه الأول أي (العقل): بمنع الحصر فإنا لا نسلّم إنّ كل موجودين يجب إنّ يكون أحدهما سارياً في الآخر أو مبايناً له في الجهة لجواز إن يكون مبايناً له في الذات والحقيقة لا في الجهة وبمنع شهادة البديهة لاختلاف العقلاء فيه، فانه لو كان بديهة العقل شاهدة بأنّ كل موجودين لا بد وأن يكون أحدهما سارياً في الآخر أو مبايناً عنه في الجهة لما اختلف العقلاء فيه[٩٣].

وأجيب عن الوجه الثاني بأنّ الجسم يقتضي الحيز والجهة بحقيقته المخصوصة، والله (سبحانه وتعالى) لا يشاركه في حقيقته المخصوصة فلا يشاركه في اقتضاء الحيز والجهة[٩٤]وأجيب عن الآيات المذكورة القابلة للتأويل لظهورها: بأنها لا تعارض القواطع العقلية التي لا تقبل التأويل لقطعها وحينئذ إما أن يفوض علمها إلى الله (سبحانه وتعالى) كما هو مذهب السلف، وقول من أوجب الوقف على الله في قوله:﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾[٩٥]، وإما أن تؤول كما هو مذهب المؤولين[٩٦]الذي يظهر جلياً للباحث أن هذه المناظرة والتي سبقتها تجمع بين النظر العقلي والفهم للنص النقلي، ومن خلال هذه المناظرة وجدت أن الإمام الأصفهاني(رحمه الله) بدأ أولاً بإيراد الحجج على لسان الخصم وأدلته العقلية والنقلية التي استدل بها على إضافة الجسمية والجهة لله (سبحانه وتعالى)، ثم بدأ بتفنيد هذه الحجج الواحدة تلو الأخرى: أولاً: بطريق عدم الحصر أن كل موجودين أحدهما يكون سارياً في الآخر. ثانياً: عدم الاشتراك في الحقائق المتباينة والمختلفة لانفكاك الجهة وعدم اللزوم والتساوي بين الخالق والمخلوق.ثالثاً: إنّ النصوص التي تعارض الأحكام العقلية لا بد من تأويلها، لكي يتوافق النص الشرعي مع القواطع القطعية. حيث أن التدرج مع الخصم ينتقل المناظر بخصمه من دليل إلى آخر، ليقطع إدعائه ومبطلاً لما يظن الخصم أنَّه صواب، ويلزمه بما يتناسب مع مجوزات العقل وصريح النقل.

الخاتمة

بعد أن وصلنا إلى نهاية هذا البحث الذي عرضنا فيه المناظرات العقدية التي استخدمها الإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله) في تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن الجهة والحيز في كتابه مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، لا بد لنا من وقفة تبين أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة، وقد جعلنا الخاتمة على شكل نقاط نجملها فيما يأتي:

١- عاش الإمام الأصفهاني في فترة من الزمن اتسمت بالاضطرابات السياسية وانتشار الحروب فيما بين الأقاليم، ولكنه شهد نتاجاً علمياً بارزاً في شتى الميادين الفكرية فقد بنيت المدارس والمساجد وكثرة مجالس العلماء والأدباء، ومما يشار إليه أن الإمام الأصفهاني كان له الدور البارز في خدمة مسيرة الحركة العلمية في القرن الثامن الهجري، وخير مصداق على ذلك ما حوته المكتبات من مصنفاته وشروحه في شتى الميادين، وكثرة الطلاب المتخرجين على يديه، واعتراف معاصروه والمتأخرون بفضله وعلو مكانته من خلال الكلمات التي سجلوها في وصفه وعبارات المدح والثناء التي كتبوها.

٢- شرح الأصفهاني (رحمه الله) متن الطوالع شرحاً واسعاً وافياً، مما يدل على تمكنه وعلمه بالعلوم العقلية، واتسم بالشرح والدقة العلمية وسعة الأفق في طرح الأفكار وإيصال المعنى بشكل واضح، مع الأدب الجم والخلق العلمي الرفيع الذي اتسمت به مناظراته مع الخصوم والمخالفين له في الرأي والفكر والعقيدة.

٣- تستخدم المناظرات العقدية للكشف والتحليل للمغالطات التي استخدمها المخالفين في العقيدة الإسلامية وإقامة الحجة عليهم.

٤- ذهب الإمام شمس الدين الأصفهاني (رحمه الله) على ما ذهب إليه الجمهور من الأشاعرة في أن الجسم هو ما كان مؤلفاً من الجواهر، وأن أقل ما يتركب الجسم منه جزئين فصاعداً، لأن الجزء الواحد بدون انضمامه إلى غيره لا يسمى جسماً ولكن بعد أن ينظم إلى غيره يطلق عليه لفظ الجسم.

٥- ناظر الإمام الأصفهاني المشبهة والمجسمة ورد عليهم بالعقل والنقل على نفي الجسمية والجهة عن الله تعالى.

٦- استخدم الإمام الأصفهاني في مناظراته العقلية بإيراد الحجج على لسان الخصم وأدلته العقلية والنقلية التي استدل بها أولاً، ثم قام بتفنيد هذه الحجج الواحدة بعد الأخرى.

٧- إن علماء أهل السنة على اختلاف مشاربهم يتفقون على تنزيه الله (سبحانه وتعالى) عن مشابهة المخلوقين، ولكن اختلفت مواقفهم اتجاه النصوص المتشابهة الموهم ظاهرها، ومنهم من أول مع التنزيه، ومنهم من توقف مع التنزيه، ومنهم من فوض مع التنزيه وكل له دليله.

٨- اتفق أهل التنزيه ومنهم الإمام الأصفهاني (رحمه الله) على أن واجب الوجود يستحيل عليه الجهة والحيز والقسمة والتشكل بأشكال والحركة والسكون والاجتماع والافتراق.

وما هذا إلا جهد المقل ولا ندعي فيه الكمال، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ٢٦/١.

٢- الاعتقاد، أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء- الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

٣- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي- مصر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٤- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

٥- الإيضاح لقوانين الاصطلاح،أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمود بن محمد السيد غنيم، مكتبة مدبولي - القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦- الباقلاني وآراؤه الكلامية، اطروحة دكتوراه، د. محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة - بغداد، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا.

٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت.

٩- بهجة المجالس حول آداب البحث والمناظرة، محمد بن حسن المهدي، سوهاج - مصر، ط١.

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت.

١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٢- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١٤٢٢،١هـ - ٢٠٠٢ م.

١٣- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

١٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٦- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١٤٢١،١هـ- ٢٠٠١م.

١٧- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي القاهري(ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب - مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٨- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

١٩- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، أبو البركات نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، تقديم: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٢٠- الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد زمزمي (ت١٤١٤هـ)، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

٢١- خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت ١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري- دمشق، ط٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٢٢- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٢٤- دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، أكرم حسن العلبي، الشركة المتحدة- دمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٢٥- رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق: حايف النبهان، دار الظاهرية- الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٧- شرح الأصول الخمسة، للقاضي أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت٤١٥هـ)، تحقيق: الاستاذ سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٨- شرح الآمدي على الوليدية في آداب البحث والمناظرة، عبد الوهاب بن حسين الآمدي، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٢٩- شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٧م.

٣٠- شرح المقاصد في علم الكلام، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية – باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٣١- ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق.

٣٢- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٣٣- طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر – مصر، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣٤- طبقات المعتزلة، أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت٤١٥هـ)، جمعية المستشرقين الألمانية – بيروت، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.

٣٥- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٦- العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٧- الغاية القصوى في دراية الفتوى، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي(ت٧٨٥هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القره داغي، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣٨- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٣٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي- القاهرة.

٤٠- القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٤١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، ١٣٦٠هـ – ١٩٤١م.

٤٢- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر- بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٤٣- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٤- المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، انتشارات بيدار، ط١، ١٣٧٩هـ- ١٩٥٩م.

٤٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت ٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٤٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٨- مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الاصفهاني(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: علي بن محمد الجرجاني، منشورات الرائد، ط١، ١٥٤/٢ – ١٥٥.

٤٩- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٥٠- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٥١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٥٢- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٣- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الاشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٤- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٥٥- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٦- المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٧- المواقف في علم الكلام، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب – مصر.

٥٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٠- الوسيلة في شرح الفضيلة، عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المدرس (ت١٤٢٦هـ)، مطبعة الإرشاد- بغداد، ط ١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

هوامش البحث

(١) الخانقاه: هي كلمة أعجمية تعني دار الصوفية، وقيل أصلها خونقاه، أي: الموضع الذي يأكل فيه الملك، والخوانك حدثت في الإسلام في حدود (٤٠٠هـ) وجعلت لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى، ينظر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص٢٧٢ ؛ خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت ١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري- دمشق، ط٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١٣٠/٦.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ١٣/٥ ؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا، ٢٧٨/٢.

(٣) ينظر: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، أكرم حسن العلبي، الشركة المتحدة – دمشق، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص١٥٩ – ١٧٩.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ٧١/٣ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر،٨٥/٦؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت،٢/ ٢٩٨ – ٢٩٩ ؛ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م،١٧٣/١٢.

(٥) ينظر: العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٥٠/٤ ؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى- بغداد، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م، ١١١٦/٢.

[٦] ينظر: طبقات الشافعية، للقاضي شهبة،٧١/٣ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٦/ ٨٥؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي،٢٧٨/٢؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة،١١١٦/٢ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني،٢/ ٢٩٨؛ معجم المؤلفين، لابن كحالة، ١٧٣/١٢.

[٧] أصبهان: هي مدينة في بلاد فارس، وتعد من أكبر مدن الدولة الإيرانية حالياً، ويطلق هذا الاسم أيضاً على الإقليم الذي هي فيه، ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م، ١٦٣/١ ؛ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ٢٠٦/١.

[٨] ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار صادر– بيروت، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ٦٩/١.

[٩] ينظر: طبقات الشافعية، للقاضي شهبة،٧١/٣ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٨٥/٦ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد(ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ٢٨١/٢.

[١٠] ينظر: العبر في خبر من غبر، للذهبي، ١٥٠/٤ ؛ طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٧١/٣ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣/٥ ؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٢٧٨/٢ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، ٢/ ٢٩٨ – ٢٩٩.

[١١] ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٩/٥ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٥ /٩٥ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، ٢٨١/٨؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، ٢٩٨/٢.

[١٢] ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩٥/٥ ؛ طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٧١/٣؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٥ /٩٥.

[١٣] ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩٥/٥ ؛ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت ٧٦٨هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، 247/٤.

[١٤] ينظر: طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٢٣٧/٢ ؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، ٢٩٩/٢.

[١٥] ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، دار هجر – مصر، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٣٩٠/٨؛ طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٢٠٤/٢ ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، ٧٦٧/٧.

[١٦] ينظر:طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ٩/ ٢٧٦ ؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ٢٨٠/١.

[١٧] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٣٩٣/١؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، ٢٧٣/٨ – ٢٧٤.

[١٨] ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي– مصر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ٣٩/١؛ طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١١١/١.

[١٩] ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، ٢٣٥/١ و ٤٤٢/١.

[٢٠] ينظر: طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٧١/٣.

[٢١] ينظر: الغاية القصوى في دراية الفتوى، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي(ت٧٨٥هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القره داغي، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م،٨١/١.

[٢٢] ينظر: الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ٢٨/١.

[٢٣] ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي، ١٥٧/٤.

[٢٤] ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩/٥ ؛ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي،٣٨٤/١٠ ؛ طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٧٢/٣ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٨٦/٦ ؛ طبقات المفسرين، للداوودي، ٣١٤/٢؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني،٢٩٨/٢؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خلفية، ٣٤٦/١.

[٢٥] طبقات الشافعية، للقاضي شهبة، ٧٢/٣.

[٢٦] ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، ٩/٥.

[٢٧] مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لليافعي،٢٤٧/٤.

[٢٨] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٨٥/٦ – ٨٦.

[٢٩] معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤٤٤/٥.

[٣٠] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت، ٢٥٢/١٤.

[٣١] ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١،١٤٢١هـ– ٢٠٠١م، ٢٦٥/١٤ ؛ لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ٢١٧/٥ ؛ القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص٤٨٤.

[٣٢] التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي القاهري(ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب – مصر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ص٣٢٦.

[٣٣] ينظر: شرح الآمدي على الوليدية في آداب البحث والمناظرة، عبد الوهاب بن حسين الآمدي، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م، ص٧.

[٣٤] ينظر: شرح الآمدي على الوليدية في آداب البحث والمناظرة، للآمدي، ص٧.

[٣٥] ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص٢٣٢ ؛ رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة، أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق: حايف النبهان، دار الظاهرية – الكويت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، ص٢٨.

[٣٦] سورة النحل: من الآية (١٢٥).

[٣٧] سورة العنكبوت: من الآية (٤٦).

[٣٨] سورة الأنعام: الآية (٨٣).

[٣٩] سورة هود: من الآية (٣٢).

[٤٠] ينظر: ضوابط المعرفة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم – دمشق، ص ٦٢ – ٦٣.

[٤١] سورة آل عمران: من الآية (٦٦).

[٤٢] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م، ٦١٣/٤.

[٤٣] سورة الفرقان: من الآية (٣٣).

[٤٤] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ١٠٩/٦.

[٤٥] ينظر: بهجة المجالس حول آداب البحث والمناظرة، محمد بن حسن المهدي، سوهاج – مصر، ط١، ص٣١.

[٤٦] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ٩١/٢، باب الجهاد، حديث رقم (٢٤٢٧)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

[٤٧] ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ٢٦/١.

[٤٨] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٦٩/١، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم(٥٠).

[٤٩] سورة النحل: من الآية (١٢٥).

[٥٠] ضوابط المعرفة، لحسن حنبكة، ص٣٧٥.

[٥١] سورة سبأ: من الآية (٢٤).

[٥٢] ينظر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد زمزمي (ت١٤١٤هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ص ٢٥٥.

[٥٣] ينظر: الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى محمد زمزمي، ص٣٦٩.

[٥٤] سورة هود: من الآية (١١٨-١١٩).

[٥٥] سورة آل عمران: الآية (١٠٤).

[٥٦] صحيح مسلم، ٦٩/١، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، حديث رقم (٤٩).

[٥٧] ينظر: المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت٤٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص٨.

[٥٨] ينظر: الإيضاح لقوانين الاصطلاح، أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن ابن الجوزي(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمود بن محمد السيد غنيم، مكتبة مدبولي – القاهرة، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص ١٠٠.

[٥٩] ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص٧٦.

[٦٠] الجوهر: هو ما قام بنفسه، والعرض: هو ما قام بغيره كالألوان والحركة والسكون، فالحجر جوهر وعرض، فمادته جوهر، وألوانه أو حركته أو سكونه عرض ؛ والجوهر في اصطلاح المتكلمين: هو الجزء الذي لا يتجزأ الحامل للعرض، وسمي العرض عرضاً لأنه يعرض في الجسم والجوهر فيتغير به من حال إلى حال، والجسم هو المجتمع وأقل ما يقع عليه اسم الجسم جوهران مجتمعان، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، ٣٨٦/٦ ؛ المواقف في علم الكلام، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٢٨/١.

[٦١] ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المدرس (ت١٤٢٦هـ)، مطبعة الأرشاد– بغداد، ط ١، ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م، ص١٨٨.

[٦٢]هو: أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هانئ النظّام، شيخ المعتزلة ومؤسس مذهب النظامية، صاحب التصانيف، توفي سنة (٢٣١هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، ٦٢٣/٦ ؛ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الجزري، ٣١٦/٣ ؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ)، دار الكتب – مصر، ٢٣٤/٢.

[٦٣] ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني (ت٤١٥هـ)، تحقيق: الاستاذ سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ١٤٤؛ المباحث المشرقية في علم الالهيات والطبيعيات، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، انتشارات بيدار، ط١، ١٣٧٩هـ– ١٩٥٩م، ٢/٢ ؛ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الاشعري (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية – بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٢٣٧/٢.

[٦٤]هو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي البصري المعتزلي، كان أبو علي الجبائي رأس المعتزلة وشيخهم، ولد سنة (٢٣٥هـ)، صاحب مقالات المعتزلة، وله كتاب التفسير، توفي سنة (٣٠٣هـ)، ينظر: طبقات المعتزلة، أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار

الهمداني (ت٤١٥هـ)، جمعية المستشرقين الألمانية – بيروت، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م، ص ٨٠ ؛ الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م، ١٨٦/٣ – ١٨٧.

(٦٥) ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، للاشعري، ٢٣٦/٢.

(٦٦) ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، للمدرس، ص١٨٨ ؛ الباقلاني وآراؤه الكلامية، اطروحة دكتوراه، د. محمد رمضان عبد الله، مطبعة الأمة – بغداد، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص٣٣٥.

(٦٧) ينظر: المواقف في علم الكلام، للإيجي، ٣١٠/٢ ؛ شرح العقائد النسفية، مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازى السقا، مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٧م، ص٢٤.

(٦٨) ينظر: المواقف في علم الكلام، للإيجي، ٣١٠/٢ ؛ الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله، ص٣٣٦.

(٦٩) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، أبو سعيد مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ)، دار المعارف النعمانية – باكستان، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٢٨٨.

(٧٠) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، ص٢٨٨.

(٧١) ينظر: الباقلاني وآراؤه الكلامية، د. محمد رمضان عبد الله، ص٣٣٦.

(٧٢) ينظر: ينظر: المواقف في علم الكلام، للإيجي، ٣٠٨/٢.

(٧٣) المشبهة:هم الذين يشبهون صفات الله بصفات خلقه، فيقولون لله سمع كسمع البشر، وقد زعموا أن الله تعالى جسم له حد ونهاية وأنه طويل وعريض، وطوله مثل عرضه، ينظر: الاعتقاد، أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء– الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م، ص٤٣ ؛الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م، ١٠٠/١.

(٧٤) المجسمة: فرق أطلقوا لفظ الجسم على الله (سبحانه تعالى) وأنه في جهة وحيز، وقال بعضهم انه تعالى على بعض أجزاء العرش، وقال بعضهم انه امتلأ العرش به، ومنهم من قال: انه بينه وبين العرش بعد ومسافة، ويسمون بالممثلة لأنهم يقولون أن أسماء الله وصفاته كأسماء وصفات المخلوقين لا فرق في ذلك، ومن ابرز المجسمين فرقة الكرامية، ينظر: مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري، ١٦٥/١ – ١٧٠؛ الملل والنحل، للشهرستاني، ١٠٩/١.

(٧٥) الكرامية: فرقة منسوبة إلى زعيمها محمد بن كرام السجستاني، مكانها خراسان، لهم عقائد زائفة منها تجسيم المعبود وجعل له نهاية وحدود، ومنها اعتقادهم أن معبودهم محل للحوادث، ومنهم من يحيل أجسام العالم، ومنها أن الله لو اختصر على إرسال واحد من أول زمان التكليف إلى يوم القيامة ودام شرعه لم يكن حليماً وغير ذلك من العقائد الباطلة، ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ– ١٩٧٧م، ص٢٠٢.

(٧٦) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشعري، ١٦٥/١ ؛ الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي(ت ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي– القاهرة، ٩٤/٢.

(٧٧)هو: أبو عبد الله محمد بن الهيصم، من شيوخ الكرامية، وعالم خرسان في وقته، اجتهد في ترميم مقالات أبو عبد الله محمد بن الكرام من القول بأن الله جسم فأوله إلى القائم بالذات، والقول بأنه في جهة الفوق فأوله إلى العلو، ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ٢٨ /٢٣١ ؛ الوافي بالوفيات، للصفدي، ١١٢/٥ –١١٣.

(٧٨) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ١١٢/١.

(٧٩) ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأصفهاني(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: علي بن محمد الجرجاني، وهو شرح لكتاب طوالع الأنوار، للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي(ت٦٨٥هـ)، منشورات الرائد، ط١، ١٥٤/٢ – ١٥٥.

(٨٠) ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٥/٢.

(٨١) ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٥/٢.

[٨٢] ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، أبو البركات نعمان بن محمود بن عبد الله الآلوسي (ت ١٣١٧هـ)، تقديم: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص٣٨٦.

[٨٣] ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للشعري، ١٦٥/١ ؛ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، ٩٦/٢؛ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ص١٥٠.

[٨٤]القياس الاستثنائي: ما يكون عين النتيجة أو نقيضها مذكوراً فيه بالفعل، كقولنا: إنّ كان هذا جسماً، فهو متحيز لكنه جسم، ينتج انه متحيز أو أنه ليس بمتحيز فينتج انه ليس بجسم، ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص١٨١.

[٨٥] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٥/٢- ١٥٧.

[٨٦] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٥/٢- ١٥٦.

[٨٧] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٦/٢.

[٨٨] سورة الزمر: من الآية (٦٧).

[٨٩] سورة ص: من الآية (٧٥).

[٩٠] سورة الفتح: من الآية (١٠).

[٩١] سورة طه: الآية (٥).

[٩٢] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٦/٢.

[٩٣] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٦/٢.

[٩٤] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٧/٢

[٩٥] سورة آل عمران: من الآية (٧).

[٩٦] ينظر: مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار، للأصفهاني، ١٥٧/٢.